المنظومة الامنية الخليجية ١٩٨١-٢٠١٢
دراسة تاريخية تحليلية

أ.م.د. علي جودة صبيح المالكي
م.د. محمد نجاح محمد الجزائري
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

المنظومة الامنية الخليجية ١٩٨١-٢٠١٢، دراسة تاريخية تحليلية.

أ.م.د. علي جودة صبيح المالكي(*)
م.د. محمد نجاح محمد الجزائري(*)

الملخص

يعتمد الامن القومي لأي بلد او تحالف على ركائز يتم من خلالها ردع الخصم وثنية عن الاتيان بأي عمل عدائي ويمكن تحديد تلك الركائز على وفق مبدأ تعظيم مصادر القوة وتحديد ومن ثم حل مشاكل الوهن والضعف لتلك الدول او التحالفات، ويتم ذلك من خلال تخطيط استراتيجي وعلى وفق مقتضيات الوضع وأولويات الموقف والتحديات الانية والمستقبلية. دول مجلس التعاون الخليجي ليست حالة استثناء مما تقدم طرحه وبالتالي فقد اتجهت ارادات صانع القرار في تلك الدول الى تحديد ركائز يمكن من خلالها التعامل مع التحديات والمخاطر الاستراتيجي التي تتعرض لها تلك الدول وفيما يخص البحث فقد ارتأى الباحثان أن يتم تحديد وتشخيص تلك الركائز وصولاً الى معرفة آلية العمل والتطور وعلى وفق نسق زمني محدد من ١٩٨١ ولغاية ٢٠١٢، وهي مدة زمنية مليئة بالأحداث المصيرية ورافقها متغيرات مهمة في النظام الدولي ولاسيما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي واعلان الحرب الدولية ضد الارهاب بعد ٢٠٠١، وما افرزته من تحديات أمنية وبالأخص بعد احتلال افغانستان ٢٠٠١، والعراق ٢٠٠٣. البحث يدرس النطاق الزمني من الناحية العسكرية ويحلل المعطيات لبيان وتحديد عناصر القوة والضعف لتلك الدول وانعكاس ذلك فيما بعد على الواقع الامني.

كلمات مفتاحية

التعاون العسكري، المنظومة الأمنية، الاتفاقيات الاستراتيجية الدفاعية، القواعد العسكرية، الوجود العسكري

The Gulf Security System 1981-2012 an Analytical Historical Study

Assistant Professor .Ali Gouda Sabih Al-Maliki
Teacher. Muhammad Najah Muhammad Al-Jazayirie

Abstract

The national security of any country or alliance depends on the pillars through which the opponent is deterred from doing any hostile act, and these pillars can be determined according to the principle of maximizing the sources of strength and identifying and then solving the problems of weakness and weakness for those countries or alliances, and this is done through strategic planning and according to The requirements of the situation, the priorities of the situation and the current and future challenges. The countries of the Gulf Cooperation Council are not an exception to the foregoing, and therefore the wills of the decision-makers in those countries have sought to define the pillars through which they can deal with the challenges and strategic risks to which these countries are exposed. That these pillars be identified and diagnosed in order to know the mechanism of work and development and according to a specific timeline from 1981 to 2012، It is a period of time full of fateful events and accompanied by important changes in the international system, especially after the fall of the Soviet Union and the declaration of the international war against terrorism after 2001, and the security challenges that resulted, especially after the occupation of Afghanistan in 2001 and Iraq in 2003. The research studies the time range from a military point of view and analyzes the data to clarify and identify The strengths and weaknesses of these countries and their subsequent reflection on the security reality.

Key Words:

Military cooperation, The Security System, Defense strategic Agreements, military bases, military presence.

المقدمة

تدرك دول الخليج العربي أهميتها الاستراتيجية التي تنوعت مصادرها من الموقع الجغرافي الفريد من نوعه سواء من ناحية الامتداد البري لتلك الدول او من خلال الممر المائي للخليج العربي الذي يعتبر فائق الأهمية بالنسبة للدول الكبرى او الادنى منها لأن امدادات الطاقة الضرورية لعالم الامس واليوم، والذي تنتجه هذه الدول الخليجية وتسوقه عبر الممر المائي للخليج العربي .

هذه الاهمية الاستراتيجية لها استحقاقاتها من الناحية المادية التي جعلت هذه الدول من اغنى الدول في واقعها الاقليمي وحتى العالمي، إذا تمت مقارنة دخل الفرد في الدول الخليجية ببقية العالم . لكن في نفس الوقت حملت هذه الفوائد اعباء وهواجس أمنية لهذه الدول، وفي تطور تاريخي لأحق جاءت ثلاثة احداث متلاحقة في بداية الامر ،حملت معها توتراً شديداً أرق الدول الخليجية، الحدث الاول، كان انتصار الثورة الاسلامية في ايران في ١١ شباط ١٩٧٩ ،والذي اصبح دافعاً ومدعاة لرفع قادتها شعار تصدير الثورة الى العالم بصورة عامة والى منطقة الخليج العربي بصورة خاصة، أما الحدث الثاني فهو الغزو السوفيتي لأفغانستان في ٢٥ كانون الاول ١٩٧٩ ،ومع هذا الغزو تجددت الاحلام القيصرية الروسية للوصول الى الخليج العربي او ما يدعونه الروس بـ(بالمياه الدافئة) ،من خلال الاصرار السوفيتي لتحقيق هذا الحلم خصوصا مع تنامي وتشعب الحركة الشيوعية في ارجاء مجتمعات الشرق الاوسط ،ولم يكن المجتمع الخليجي حالة خاصة في ذلك الوقت، في حين كان الحدث الثالث، حيث اندلعت نيران حرب الخليج الاولى بين العراق وايران في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ ، وكانت هذه الحرب هي الأكثر تأثيراً وخطورة على الدول الخليجية، والسبب في ذلك لقرب هذه الدول من دولتي الحرب، والخوف من ان تطال نيران الحرب تلك البلدان الخليجية .

وفي أعقاب ذلك توالت احداث وتحديات أمنية شديدة الخطورة لا بل مصيرية، لكن بفواصل زمنية ليست طويلة قياساً بعمر البلدان، فقد جاءت احداث ٢ آب ١٩٩٠ ، بكل ما فيها من واقع صادم لدول المجلس بصورة عامة وللكويت والسعودية بصورة خاصة .

وفي خضم هذا الحدث الجلل والمربك، دخلت الولايات المتحدة على مسرح الاحداث معلن بوجود محاولة على غرار الذي حدث للكويت، بتكراره للسعودية، وهنا دق ناقوس الخطر وتمت الاستعانة بدول المجلس وفعلاً كانت الاستجابة سريعة فضلاً عن قوات درع الجزيرة الموجودة اصلاً في السعودية، ولكن

أدركت دول المجلس ضعف إمكاناتها العسكرية بالمقارنة مع حجم التحديات فتمت الاستعانة بالقوات الاجنبية وحدث ما حدث من اعادة الوضع في الكويت لما قبل ٢ آب ١٩٩٠ .

وتستمر التحديات الامنية التي تطال تلك الدول، ففي بواكير القرن الحادي والعشرين، وما جاءت به من احداث وتحديداً ما حدث من هجمات إرهابية في ١١ أيلول ٢٠٠١، طالت الداخل الامريكي، وما تلاها من تحرك امريكي – دولي لأطلاق ما عرف بالحرب ضد الارهاب، وقد قدر ان تكون ساحة الحرب في افغانستان ٢٠٠١، وهي ليست ببعيدة عن التأثير بالنطاق الاقليمي لدول الخليج . ولم تمضِ الا مدة يسيرة نحو عامين حتى اقحمت دول المجلس سواء اكانت راضية ومتحمسة او قلقة ومجبرة على الموافقة وتقديم الدعم لتغيير الاوضاع في العراق، بما يتلاءم والنظرة الامريكية للعالم في اعقاب الهجمات الارهابية آنفة الذكر . وتم الأمر وتغيرت أوضاع المنطقة، واستقرت قوات عسكرية امريكية ضخمة في العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣، ومع هذا الوجود جاءت موجات الارهاب الى العراق، هذه الموجات التي ارادت فرض ارادات طائفية على العراق والمنطقة محاولة تقسيم العراق ومن ثم دول الجوار وبالتالي المنطقة، الا ان الارهاب على الرغم من شراسته وقوته، ووجود قوات امريكية مثبطة للعزائم، وعلى الرغم من ذلك لم يستطيعوا تحقيق هدفهم وظل العراق صامداً والمنطقة ايضاً . وفي ظل ما حدث في المنطقة بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، كانت المواقف الخليجية قلقة بشكل كبير وغير راضية عن الاوضاع وما آلها ، لذلك كان على تلك الدول الاستجابة لجميع تلك التحديات ومنذ عام ١٩٧٩، وجاءت تلك الاستجابة بزيادة الدعم العسكري للقوات المسلحة، وتطور تلك القوات وبشكل طردي مع الاحداث والتحديات وهذا الدعم كان له ناتجان واتجاه واحد الا وهو اتجاه تصاعدي، .بمعنى زيادة في عدد القوات المسلحة من جانب، وزيادة الانفاق العسكري بأرقام فلكية غير مسبوقة، ولعل ما انفقته السعودية قد لفتت الانتباه الدولي اليها ،حينما بلغ في عام ٢٠٠٣ ،الى اكثر ٤٥ مليار ،وابتدأت الدول الخليجية الاخرى تحذو حذوها في تصاعد مبالغ انفاقها العسكري ،في هذه الدراسة يحاول الباحثان رصد وتحليل الامكانات العسكرية للمنظومة العسكرية الخليجية مجتمعة من خلال مجلس التعاون الخليجي او بشكل فردي، ومن اجل ذلك حدد الباحثان مرتكزين اساسيين لهذه الدراسة ،وهما ؛ التعاون العسكري بين تلك الدول ودول العالم والقدرات العسكرية الخليجية .

المطلب الاول: التعاون العسكري والامني لدول مجلس التعاون الخليج العربي

يعد مجلس التعاون الخليجي منظمة ذات اهداف طموحة وواسعة المديات شملت مجالات مختلفة. مع ذلك، فان مسوغ وجوده بدون شك هو الامن. فقد تم تأسيسه بمبادرة المملكة العربية السعودية، لتحسين التنسيق والتعاون الامني بين دول الخليج العربية. وقد نجح المجلس ومنذ البداية [1]، اذ حظي التعاون العسكري باهتمام واسع، وذلك انطلاقاً من قناعة راسخة بوحدة الهدف والمصير، فضلاً عن حقائق الجغرافيا والتاريخ المشترك. وتماشياً مع ذلك عقد رؤساء الأركان اجتماعهم الأول في الرياض بتاريخ الموافق ٢١ ايلول ١٩٨١ [2].

ومنذ ذلك التاريخ توالت القرارات العليا شاملة مختلف مجالات التعاون العسكري والدفاع المشترك، وكان أبرز ما تحقق في هذا المجال ما يأتي:

١. القدرات والاتفاقيات العسكرية لمجلس التعاون الخليجي

أ. قوات درع الجزيرة المشتركة

درع الجزيرة هو قوة عسكرية أنشأتها دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، والبحرين، وعمان) لهدف معلن هو إيجاد قوة خليجية قادرة على القيام بالمهام المطلوبة للدفاع عن أمن الخليج وردع أي اعتداء تتعرض له دول الخليج، وقد اتخذ قرار تشكيل هذه القوة في تشرين الثاني ١٩٨٢، حين أقرت دول مجلس التعاون في دورتها الثالثة بالعاصمة البحرينية المنامة توصية وزراء الدفاع بتأسيس قوة دفاع مشتركة أطلق عليها (قوات درع الجزيرة)، وقد دأبت هذه القوة منذ إنشائها على تنفيذ التدريبات والتمارين المشتركة بشكل دوري مع القوات المسلحة في كل دولة من دول المجلس، وقد أقيم أول تمرين لهذه القوة على أرض دولة الإمارات عام ١٩٨٣، وفي عام ١٩٨٦ تمركزت قوات ((درع الجزيرة)) وقوامها، في حينه، خمسة آلاف جندي في حفر الباطن شمالي شرقي السعودية [3].

وفي عام ٢٠٠٠ وافق قادة دول التعاون على زيادة قوة درع الجزيرة، كما استمرت الدراسات الهادفة إلى تطوير وتحديث القوة والرفع من كفايتها القتالية والفنية وفي تشرين الأول ٢٠٠٢ اجتمع وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي في مسقط، وعرضوا بعض المشاريع العسكرية وسبل تطوير القوة الخليجية المشتركة،

وأعلنوا عزم دولهم رفع عدد هذه القوة إلى ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٥ ((أن قوة درع الجزيرة لم يعد لها حاجة بعد زوال نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين)) . وبعد هذا التصريح بنحو شهر اقترحت السعودية تفكيك قوات (درع الجزيرة) ، وأن تشرف كل دولة على وحداتها المخصصة للقوات التي يمكن استدعاؤها في حال الضرورة . لكن السعودية عادت في تشرين الثاني ٢٠٠٦ لتقترح توسيع قدرات الدرع وإنشاء نظام مشترك للقيادة والسيطرة وتم بالفعل في أيار ٢٠٠٨ الاتفاق على تمركز قوات درع الجزيرة في بلدانها الأصلية، بحسب ما أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية[٤] .

ولا تتوافر تفاصيل عن إمكانات قوات درع الجزيرة وقدراتها العسكرية، غير أنه نُقل عن قائد القوات السعودية الحالي اللواء الركن مطلق بن سالم الأزيمع، قوله ((إن عدد قوات درع الجزيرة يتجاوز الثلاثين ألف عسكري من الضباط والجنود بينهم نحو ٢١ ألف مقاتل))[٥] .

ب. الاتفاقيات العسكرية والاستراتيجيات الدفاعية لمجلس التعاون الخليجي

حقق التعاون العسكري والدفاع المشترك نقلة نوعية وذلك بتوقيع قادة دول مجلس التعاون في الدورة الحادية والعشرين للمجلس الأعلى (المنامة ، كانون الاول ٢٠٠٠) ، على اتفاقية الدفاع المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية (*) ، حيث حددت الاتفاقية الكثير من مرتكزات التعاون العسكري ومنطلقاته وأسسه وأولياته . فقد نصت الاتفاقية على عزم الدول الأعضاء على تعزيز التعاون العسكري فيما بينها ، ورفع قدراتها الذاتية والجماعية لتحقيق أفضل مستوى من التنسيق لمفهوم الدفاع المشترك ، وتشير في هذا الصدد إلى استمرار تطوير قوة درع الجزيرة ، ومتابعة تنفيذ التمارين المشتركة ، وإعطاء أهمية لتأسيس وتطوير قاعدة للصناعة العسكرية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال[٦] .

وبعد ذلك بسنوات حقق التعاون العسكري والتعاون المشترك نقلة أخرى مهمة تمثلت بموافقة المجلس الأعلى في دورته (٣٠) كانون الاول ٢٠٠٩ على الاستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تحدد رؤية إستراتيجية تعمل دول المجلس من خلالها على تنسيق وتعزيز تكاملها وترابطها وتطوير إمكاناتها للدفاع عن سيادتها واستقرارها ومصالحها ، وردع العدوان والتعاون لمواجهة التحديات والأزمات والكوارث من خلال البناء الذاتي والعمل المشترك وصولاً للتكامل الدفاعي والعمل الجماعي، كما

تؤكد الاستراتيجية على الأسس والثوابت التي تنطلق منها ،إلى جانب إيضاح تقييم إستراتيجي شامل للبيئة الأمنية الإستراتيجية ، وكذلك تحديد التهديد الإستراتيجي والتحديات والمخاطر ، وكذلك تحديد الأهداف الدفاعية الإستراتيجية وطرائق ووسائل تحقيقها(٧) .

٢ . القدرات العسكرية لدول مجلس تعاون الخليج العربي

لدول مجلس تعاون الخليج العربي، قدرات عسكرية لا يستهان بها وعلى الرغم من قلة اعدادها الا انها تمتاز بمهنيتها العالية وكذلك بجودة وحداثة الاسلحة التي تمتلكها وخصوصا التفوق الواضح في سلاح الجو سواء من حيث الاعداد او ناحية الحداثة، فهذه الدولة وادراكا منها للخطر الذي تشكله بعض الدول على امنها والتهديدات التي تطلقها الدول بشكل صريح ضدها ، لذلك واستجابة لتلك التهديدات قامت دول مجلس التعاون الخليج العربي وابتداءً من التسعينيات بمشروع طموح وبناء لبناء قوات عسكرية تستطيع من خلالها توفير الامن ومحاولة ردع الاعتداءات التي قد تطال اراضيها ،وفي الجدول التالي نلاحظ وبوضوح حجم القوات البشرية العاملة في كل دولة على حدى فضلاً عن التعرف على اعداد الاسلحة وانواعها .

جدول (١) يوضح الامكانات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليج العربي حتى عام ٢٠١٢

الدولة	القوات العسكرية				الملاحظات
المملكة العربية السعودية	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة	٢١٥٠ الف كيلو متر مربع		
		عدد السكان	٢٥,٤ مليون نسمة		وفق احصائيات ٢٠٠٩
		الناتج المحلي	غير معروف		
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٧٥ الف فرد	
			الحرس الوطني	١٠٠ الف فرد	
			قوة أمن المناطق الصناعية	٩ الف فرد	
		الدبابات	١٠١٥		
		المدرعات	٤١٨٠~٥١٨٠		

		المدفعية وراجمات الصواريخ		٧٨٠	
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية والدفاع الجوي		١٨ الف فرد للقوة الجوة+٤ الف فرد للدفاع الجوي	كان عدد القوة العاملة في الدفاع الجوي قبل عام ٢٠٠٨ هو ١٦ الف فرد
		طائرات المقاتلة		٦٣٨ طائرة	جميعها أمريكية وبريطانية الصنع
		طائرات النقل		٥٧ طائرة	امريكية وفرنسية الصنع
		المروحيات		٢٢٦ مروحية	ايطالية وامريكية الصنع
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ قصيرة المدى	غير معروف	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٢١	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	٢٥	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة في القوة البحرية		١٥٥٠٠ فرد	منهم ٣٠٠٠ مقاتل مشاة بحرية
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		٢٧ سفينة قتال+٧٠ زورق دورية	
	مصادر التسلح	بلجيكا وكندا والصين وفرنسا والمانيا وايطاليا وباكستان وجنوب افريقيا وسويسرا وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	٤٥،٢٤٥ مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)
الأمارات العربية المتحدة	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		٨٣,٦الف كيلومتر مربع	
		عدد السكان		٨,٢ مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		٢٧٠,٣ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٦٥,٥٠٠ فرد	
		الدبابات		٦٠٤	

		المدرعات		١٤٦٠	
		المدفعية وراجمات الصواريخ		٣٦٠	
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية		٤٠٠٠فرد	
		طائرات المقاتلة		١٤٢ طائرة	
		طائرات النقل		٣٦ طائرة	
		المروحيات		١٥٣ مروحية	
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ فصيرة المدى	١١٥	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٩	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	٥	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة في القوة البحرية		٢,٥٠٠ فرد	
		سفن وزارق مختلفة الاحمال		١٤ سفينة قتال+٩٢ زورق دورية	
	مصادر التسلح	استراليا،وبلغاريا،وفلندا،وفرنسا،والمانيا،وايطاليا،وليبيا،و هولندا،ورومانيا،وروسيا،وسنغفورة،وجنوب افريقيا،والسويد،وتركيا،وبريطانيا،واوكرانيا،والولايات المتحدة الامريكية الامريكية			
	الانفاق العسكري	١٦,٠٦٢مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)
دولة الكويت	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		١٧,٨٠٠كم مربع	
		عدد السكان		٢,٦مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		١٠٩,٥ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	١٥,٥٠٠	
			الحرس الوطني	٧,١٠٠ فرد	

		الدبابات		٤٨٣ دبابة	١٥٠ دبابة M-48 ، ١٧٤ دبابة M1-A2 ،عدد غير محدد من دبابات تشفتن البريطانية،٤٦ مدرعة BMB-2 ، ٥٥ مدرعة BMB-3، ٢٥٤ مدرعة WARRIOR ، ٦٠ حاملة جنود M-113، ٤٠ حاملة جنود M-577 ، ٤٠ عربة مدرعة من نوع فهد
		المدرعات		٨٢٠ مدرعة	
		المدفعية وراجمات الصواريخ		١٢٢	٢٣ مدفعا،من عيار ١٥٥ملم (M-109A2)،١٨ مدفعا من عيار ١٥٥ ملم (GCT)،١٨ مدفعا من عيار ١٥٥
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة		٢,٥٠٠ الف فرد	
		طائرات المقاتلة		٥٨(عدد تقريبي)	طائرات طراز اف . ١٨،وميراج اف .١
		طائرات النقل		٥طائرة	
		المروحيات		غير معروف	مروحيات الاباتشي والغازيل
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ قصيرة المدى	غير معروف	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٦	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	١١	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة		٢,٠٠٠الف فرد	
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		١٠ زوارق صواريخ، عدد غير معلوم من الزوارق	
	مصادر التسلح	استراليا والصين وفرنسا وألمانيا وايطاليا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	٤,٦١٢مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)

سلطنة عمان	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة	٣٠٩,٥ كم مربع		
		عدد السكان	٣,٢ مليون نسمة		احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي	٤٦,٩ مليار دولار		احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٢٥,٠٠٠ فرد	
			الحرس السلطاني	٦,٤٠٠ فرد	
			قوات اخرى	٢,٠٠٠ فرد	
		الدبابات	٢٠١ دبابة		
		المدرعات	٤٧٦ مدرعة		
		المدفعية وراجمات الصواريخ	١٣٩		
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية	٤,١٠٠ فرد		
		طائرات المقاتلة	٤١ طائرة		
		طائرات النقل	٥٤ طائرة		
		المروحيات	٦٣ مروحية		
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ قصيرة المدى	١١٢	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	غير معلوم	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	غير معلوم	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة	٤,٢٠٠ فرد		
		سفن وزارق مختلفة الاحمال	٩سفينة قتال+٦٩ زورق دورية		
	مصادر التسلح	كندا والصين وفرنساوالمانياوايطالياوباكستان وسويسرا والامارات وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	٤,٢٠٠مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)

دولة قطر	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		١١,٨٥٠ كم مربع	
		عدد السكان		١,٦ مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		٩٨,٣ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة	الجيش النظامي	٨,٥٠٠فرد	
		الدبابات		٤٤	
		المدرعات		٣١٠	
		المدفعية وراجمات الصواريخ		١٢٢	
	القوة الجوية	القوة البشرية العاملة		٢,١٠٠ فرد	
		طائرات المقاتلة		١٢طائرة	
		طائرات النقل		٨ طائرات	
		المروحيات		٢٢	
	الدفاع الجوي	الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ قصيرة المدى	٥١	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	غير معروف	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	٢	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة		١،٨٠٠ فرد	
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		٧ سفن قتال+١٤ زورق دورية	
	مصادر التسلح	بلجيكا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	غير معروف			

مملكة البحرين	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		٨٠٠كم		
		عدد السكان		١,٢ مليون نسمة		احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		١٩,٣ مليار دولار		احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٨,٥٠٠فرد		
		الدبابات		١٨٠ دبابة		جميعها امريكية
		المدرعات		٢٥٠ مدرعة		
		المدفعية وراجمات الصواريخ		٩		
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة		١,٥٠٠فرد		
		طائرات المقاتلة		٣٣ طائرة		جميعها من طراز أف ـ١٦
		طائرات النقل		٤		
		المروحيات		٤٨		
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ فصيرة المدى	٤٠		
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٢		
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	١		
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة		١،٢٠٠ فرد		
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		١١ سفن قتال+٢٦ زورق دورية		
	مصادر التسلح	بلجيكا ومالطا وعمان وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية				
	الانفاق العسكري	٠,٧٤٢ مليار دولار				بحسب معهد سبري (٢٠١١)

المصدر: الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:

١ . د . ظافر محمد العجمي، امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، ط٢، سلسلة اطروحات الدكتوراه (٥٦)، مدرسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني/يناير ٢٠١١، ص٤٩١، ص٥٠٣، ص٥٠٥، ص٥٠٦ .

٢ . المملكة العربية السعودية الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، للرابط الالكتروني للموقع: http://www.gcc-sg.org/index2bad.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=3

٣ . موسى حميد القلاب، شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب: الخليج في عام ٢٠٠–٢٠٠٩، ط١، مركز الخليج للابحاث، دبي، ٢٠٠٩، ص١٩، ص٢٢٠، ص٢٢٦، ص٢٢٨

٤ . القوة الجوية الملكية السعودية الموقع الرسمي لوزارة الدفاع . المملكة العربية السعودية للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moda.gov.sa/lists/list5/FDetails.aspx

٥ . الموقع الرسمي لقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.rsadf.gov.sa/About_usT.asp?ID=7

٦ . الموقع الرسمي لوزارة الدفاع السعودية، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moda.gov.sa/lists/list5/FDetails.aspx .٧

٨ . سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب: بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١١، ط١، ترجمة عمر الايوبي (واخرون)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص٣٠٩ص٣١٠

٩ . الإمارات العربية المتحدة، الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index22c8.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=1

١٠ . القوات البرية، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع – دولة الامارات العربية المتحدة، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.mod.gov.ae/ar/portal/land.forces.aspx?type=1

١١ . معهد ابحاث الامن القومي الإسرائيلي، التقرير الاستراتيجي السنوي للإسرائيل ٢٠١٠، ط١، ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١١، ص٢٩٠، ص٢٩٦، ص ٣٠١، ص ٣٢٠

١٢ . القوات الجوية والدفاع الجوي، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع – دولة الامارات العربية المتحدة، انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.mod.gov.ae/ar/portal/air.forces.aspx

١٣ . القوة البحرية، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع – دولة الامارات العربية المتحدة، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.mod.gov.ae/ar/portal/navy.aspx?type=1

١٤ . عبد الجليل زيد المرهون، برامج التسلح في الخليج والجوار، ط١، سلسلة اوراق الجزيرة (٢٥)، مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، ٢٠١٢، ص٤٤، ص٤٥، ص٤٦، ص٤٩، ص ٧١ .

١٥ . دولة الكويت، الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index9d2a.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=6

١٦ . خالد بن سعود بن عبد العزيز، اعادة بناء القوات المسلحة لكل من دول مجلس التعاون الخليجي بعد الحرب، موسوعة مقاتل من الصحراء، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/30/sec05.doc_cvt.htm

١٧ . سلطنة عمان، الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/indexbfdc.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=4

١٨ . الامن والدفاع، الموقع الرسمي لوزارة الاعلام لسلطنة عمان، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.omanet.om/arabic/goverment/gov18.asp?cat=gov

١٩ . القدرات العسكرية لسلطنة عمان والامارات من منظور واشنطن، تقرير واشنطن، العدد٧٦، واشنطن، ١٥ ايلول ٢٠٠٦، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.taqrir.org/index.cfm?pageid

٢٠ . دولة قطر، الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index39fb.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=5
٢١ . وزارة الدفاع القطرية، الموقع الرسمي للحكومة الالكترونية القطرية، انظر الموقع الالكتروني:
http://portal.www.gov.qa/wps/portal/homepage
٢٢ . أشرف سعيد العيسوي، قراءة مقارنة في تأثير حربي الخليج الثانية والثالثة في امن دول مجلس التعاون الخليجي، ط١، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٧، ص١٣٦
٢٣ . مملكة البحرين، الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index01f9.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=2
٢٤ . د . محمد هاشم خويطر الربيعي، التنافس الايراني .السعودي على الخليج العربي، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٢، ص١٣
٢٥ . د .نزار أسماعيل عبد اللطيف، الصناعة العسكرية السعودية وصفقات السلاح للمدة ١٩٩١ـ٢٠٠٠، مجلة العلوم السياسية، العددان ٣٨.٣٩، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الثاني ٢٠٠٩، ص ص ٧١.٧٢

يتضح مما سبق هشاشة القوة العسكرية لدول مجلس التعاون الخليج العربي مقارنة بأقرب تحدي امني وعسكري اقليمي الا وهو القوة العسكرية الايرانية ،زيادة على ذلك فان القوة العسكرية لدول المجلس التعاون تعاني من نقص كبير في عدد المقاتلين والافراد العاملين في هذه، وعلى الرغمٍ من ذلك النقص فقد جرى تعويض ذلك من خلال تزويد هذه الجيوش بأسلحة متقدمة ومتطورة تكنولوجيا التي قد تسهم في تضييق الفجوة الكبيرة في القدرات والامكانات العسكرية لذلك وفي محاولة منها لحماية نفسها ،وعلى الرغم من ذلك لم تفلح الدول الخليجية في تحويل الفجوة الاستراتيجية في الجانب العسكري بينها وبين ايران الى فجوة مستجيبة فقد استمرت الفجوة غير مستجيبة، وكان ذلك بسبب فشل تلك الدول في القدرات العسكرية ونعني بالقدرات العسكرية فعالية استخدام الاسلحة ومن اهم معيار ذلك القوة البشرية، ولاسيما الوطنية ونشدد وجوب ان يكون على الفرد الخليجي القيام بأعباء حماية حدود بلدانهم وفي كل الصنوف المكون لقواتهم المسلحة، الا ان

الدول الخليجية استمرت في منهجها وسلوكها بتجنيد الاجانب وبشكل كبير في القوات المسلحة ،لذلك ومن اجل تلك الاشكاليات آنفة الذكر توجهت دول مجلس التعاون الخليج العربي الى ابرام اتفاقيات ومعاهدات حماية مع الدول الكبرى ،كان للولايات المتحدة الامريكية نصيب الاسد من هذه الاتفاقيات ومعاهدات ،وهذا ما سنقف عنده في المطلب التالي من البحث .

المطلب الثاني: القواعد العسكرية الامريكية في دول مجلس التعاون الخليجي .

لقد تزايدت الاهمية النسبية لمنطقة الخليج العربي بالنسبة الى الامن الغربي بعامة والامريكي بخاصة في العقود الاخيرة وخصوصاً في المدة التي تلت احداث ٢ آب ١٩٩٠، وسوف تستمر هذه الاهمية لمرحلة قادمة لا يمكن تحديدها زمنياً . فمنطقة الخليج العربي توجد فيها ما نسبته ٦٠%تقريبا من احتياطات النفط العالمية المؤكدة، و٤٠% من اجمالي النفط المتداول في التجارة العالمية . وعلاوة على ذلك فان من المتوقع ان تزداد الواردات الامريكية والاوربية من نفط المنطقة خلال العقدين القادمين[٨] .

لذلك فان الولايات المتحدة الامريكية وادركاً منها لأهمية المنطقة فهي موجودة فيها لحماية مصالحها ومنذ فترة ليست بالقليلة فيعود تاريخ الوجود العسكري الامريكي المباشر في الجزيرة العربية والخليج العربي منذ اربعينيات القرن المنصرم ولكنه كان وجوداً غير معلن عنه وفي افضل الاحوال كان يشار اليه بصوره خجوله . ولكن بعد احداث ٢ آب ١٩٩٠ وما تلاها وكما سبق وذكرنا ، فقد ابدت جميع دول مجلس التعاون الخليج العربي موافقتها واستعدادها لمنح الولايات المتحدة الامريكية حق الوصول والوجود في القواعد والمرافق العسكرية في هذه الدول . وقد اخذ هذا الوجود صفته الرسمية عبر الاتفاقيات الأمنية ومعاهدات الحماية، وللوقوف على تفاصيل هذا الوجود العسكري الامريكي سنحاول دراسة ذلك في كل دولة خليجية على حدة .

١ . القواعد العسكرية الامريكية في المملكة العربية السعودية .

في سنوات الحرب العالمية الثانية بنيت اول قاعدة عسكرية في مدينة (الظهران) وميناء الدمام ،وقد اعلن في وقتها ان الولايات المتحدة الامريكية تعزز قدرة القاعدة الجوية في الظهران التي تعلق عليها الولايات المتحدة الامريكية اهمية فائقة وكتب السفير الامريكي السير رويد سورث في اربعينيات القرن المنصرم ان لقاعدة الظهران اهمية استثنائية فهي كما يصفها بقوله "ان القاعدة لها قيمة كبيرة جدا بالنسبة لنا ،فبواسطة هذه القاعدة نحافظ على الاتصال مع قواتنا في ثلاث نقاط في هذه المنطقة ،اولا نرسل طائرتنا الى طهران

وبالدرجة الثانية نحلق فوق المملكة السعودية من اجل تموين مهمتنا العسكرية في هذا البلد وفيما بعد في اسمرا وارتيريا حيث لنا مصالح عسكرية كبيرة ،وثالثا تذهب طائرتنا الى بيروت وعدن واثينا ،ان قواتنا العسكرية المنقولة جوا وقواتنا الجوية تحوز على منظومة اتصال خاصة بها حول العالم باسره وهذه القاعدة هي اهم قاعدة في هذه المنظومة"[٩] .

وفي عام ١٩٤٦ تطورت قاعدة الظهران لتكون اضخم مطار في منطقة الخليج العربي ،وتدفقت على قاعدة الظهران احدث الاجهزة والطائرات الحربية وكذلك من الطيارين الامريكان ثم وصلت بعد ذلك اجهزة في غاية في الحداثة ليكونوا موجودين لتسهيل مهمة الطائرات القاذفات الذرية[١٠] .

واستمر التواجد الامريكي في المملكة طيلة عقود القرن العشرين حتى جاء العقد الاخير من القرن وتحديداً بعد احداث ٢ آب ١٩٩٠ التي تم الإشارة اليها سابقا فقد وافقت المملكة العربية السعودية على استقدام اكثر من ٥٠٠ الف من جيش الولايات المتحدة الامريكية للتواجد في ارض المملكة ،فقد اظهرت سهولة احتلال الكويت والخوف السعودي من التعرض لمصير مشابه مدى ضعف المملكة وعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها مما حدى بها الاعتماد على قوة الغير في الدفاع عنها وبعد احداث عام ١٩٩١ المتضمنه انسحاب الجيش العراقي من الكويت ،وادراكاً من صانع القرار السياسي في المملكة ان الولايات المتحدة الامريكية احتاجت الى ستة اشهر لحشد قوات كافية في منطقة الخليج للقيام بعملية عاصفة الصحراء ضد الوجود العراقي في الكويت لذلك فقد كان القرار ان بقاء الجهد العسكري الامريكي بعيداً عن الخليج بصورته القوية ينطوي على مخاطر كبيره على المملكة[١١] ،ولكن الحال تغير وتحديدا في حزيران من عام ١٩٩٦ حيث ادت عملية انتحارية الى مقتل وجرح اعدد كبيرة من الجنود الولايات المتحدة الامريكية في منطقة (الخبر) ،الى اعادة توزيع ٦٠٠٠ عسكري امريكي داخل المملكة في عملية سميت (بؤرة الصحراء) وفيها تم توزيع العدد المشار اليه سابقا الى ثلاثة مواقع رئيسة وموقعين ثانويين في العربية السعودية وهي

(١) **قاعدة الأمير سلطان الجوية** :وتقع في الرياض العاصمة، وتختص بعمليات تدريب طائرات القيادة والانذار المبكر ومساعدة طائرات القوات الجوية السعودية ،وتدار من هذه القاعدة من قبل الامريكيين وبمشاركة الجانب السعودي ،وتتمركز بها طائرات النقل (سي ١٣٠.) .وتتمركز بها طائرات الصهاريج (كيه سي-١٣٥) [١٢] .

(٢) قاعدة قرية اسكان: تبعد ٢٠ كيلومترا جنوب قاعدة الرياض الجوية، وتشتمل على ٨٤١ من المباني و٤٤ برجا ،ويوجد في نفس المكان القيادة المركزية للجيش السعودي ،فضلاً عن انه موجود في القاعدة بصفة دائمة ٢٠٠٠ فرد عسكري امريكي[١٣] .

(٣) قاعدة الملك عبد العزيز في الظهران: وتطلق عليها القيادة الامريكية في المنطقة اسم (ايجلتون ١٢)، تقع في المنطقة الشرقية من المملكة على الخليج . ويعمل فيها افراد بعثة الولايات المتحدة الامريكية للتدريب العسكري في المملكة العربية السعودية[١٤] .

(٤) قاعدة الملك خالد الجوية /قاعدة ابها الجوية/قاعدة خميس المشيط: كل هذه القواعد تقع في موقع عسكري واحد ،ففي قاعدة الملك خالد الجوية تتمركز مفرزة من جنود الولايات المتحدة الامريكية للتدريب، اما في القاعدتين الاخريين ففيهما يعمل افراد الجيش الامريكي مع نظرائهم في المملكة العربية السعودية في الخدمات اللوجستية والعملياتية والمبيعات العسكرية الاجنبية، وكذلك يعمل مدربو افراد الانذار المبكر والسيطرة المختصين من الولايات المتحدة الامريكية[١٥] .

(٥) قاعدة الملك فهد الجوية(الطائف الجوية): وهي قاعدة عسكرية للقوات الجوية السعودية، تقع قرب مدينة الطائف التابعة لولاية مكة المكرمة، وتستخدمها الولايات المتحدة الامريكية كمقر لمفرزة، لبعثة تدريب العسكرية الامريكية ،وتتمركز في القاعدة المكاتب التنظيمية لوزارة الدفاع الامريكية[١٦] .

وحتى اواسط عام ٢٠٠٣ كانت قاعدة الامير سلطان الجوية بالرياض ،من أهم مراكز القيادة للقوات الجوية الامريكية الاقليمية اذ ضمت اكثر من ٥٠٠٠ جندي تابعين للجيش وسلاح الجو الأميركي، وأكثر من ٨٠ مقاتلة أميركية، وقد استخدمت هذه القاعدة في إدارة الطلعات الجوية لمراقبة حظر الطيران الذي كان مفروضا على شمال العراق وجنوبه إبان فترة العقوبات الدولية، كما كانت تعمل مركزا للتنسيق بين عمليات جمع المعلومات والاستطلاع والاستخبارات الأميركية في المنطقة[١٧] .

لكن وبعد ذلك تقريبا ، انتقل حوالي ٤٥٠٠ جندي أميركي إلى دولة قطر المجاورة، وبقي بالسعودية حوالي ٥٠٠ جندي أميركي فقط ظلوا متمركزين فيما يعرف بـ"قرية الإسكان"، وأنهت أميركا وجودها العسكري في قاعدة الأمير سلطان الجوية بالرياض[١٨]،من دون ان تنهي وجودها العسكري في المملكة

العربية السعودية اذ تشير الاحصائيات الرسمية المنشورة حتى عام ٢٠٠٩ ان عدد القوات الامريكية في السعودية بلغ ٢٧٤ عسكريا وحسب صنوفهم ١٥٣ برية ،و٢٣ بحرية،و٣٠ مشاة بحرية،و٦٨ جوية[١٩] .

٢ . القواعد العسكرية الامريكية في الكويت .

اذا استثنينا الاتفاق الامريكي الكويتي الذي قضى برفع العلم الامريكي على ناقلات النفط الكويتي رداً على تهديدات ايران ضد الكويت أبان الحرب العراقية .الايرانية . وما استلزمت من استخدام محتمل للقوة العسكرية عند الحاجة، فان الكويت لم تلتزم رسميا بأي اتفاق لوجود عسكري امريكي بصورة دائمية . لحين احداث ٢ آب ١٩٩٠ وما بعدها حتى انسحاب الجيش العراقي اواخر شباط ١٩٩١ من الكويت ،بعدها عمد الجانب الكويتي لتبني صيغة تبقي على القوات الامريكية في الكويت، لذلك اعلن الجانب الكويتي في ٤ ايلول من عام ١٩٩١عن توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية ، وجاء في بيان عن مجلس الوزراء الكويتي، والذي ينص على[٢٠]:

(١) تتمركز قوة امريكية بحجم لواء ، وكتيبة مظلات، قوامها نحو ٥ الاف جندي لمدة عشر سنوات قابلة للتمديد ، في الاراضي الكويتية . وتكون هذه القوة بمثابة قوة ممهدة لتدخل باقي القوات الامريكية، في مواجهة أي تهدد .

(٢) وضع معدات امريكية ثقيلة في قاعدة داخل الكويت من اجل سرعة فتح القوات الامريكية، عند أي تهديد .

(٣) السماح بحرية استخدام القوات الامريكية موانئ وقواعد كويتية .

(٤) اجراء تدريبات ومناورات دورية مشتركة بين القوات الامريكية والكويتية .

وفي ١٩ ايلول ١٩٩١ ،وقع، في واشنطن ،الشيخ علي سالم الصباح ونظيره الامريكي،الاتفاقية الامنية بين بلديهما[٢١] .

وقد تجدد التحالف عام ٢٠٠١ لمدة عشر سنوات اخرى حتى ٢٠١١، واعتبر الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش الكويت بأنها حليف رئيس غير أطلسي، وهو اعتبار لم يمنح لأية دولة خليجية اخرى غير البحرين . وتشير التقارير الاخيرة الى ان المنشآت الرئيسة التي منحت في الكويت وبقيت عاملة

هي معسكرات معسكر فريجينا ومعسكر بيو هرينج ومعسكر بيوهرينغ ومعسكر باتريوت وقاعدة علي سالم الجوية ومعسكر سبيرهيد (٢٢) .

فيما اتفق الجانبان الكويتي والامريكي على اغلاق معسكرات اخرى وفعلا تم غلقها لاحقا مثل معسكر نافيستار الذي أغلق بتاريخ ٢٠٠٧ ومعسكر فيكتوريا الذي أغلق عام ٢٠٠٦ ،اما معسكرات بنسلفانيا و نيويورك و نيوجرسي وولفرين ،فقد تم اغلاقها جميعا في عام ٢٠٠٤(٢٣) .

وبعد الانسحاب الامريكي من العراق في كانون الاول ٢٠١١ ، اصدرت القيادة المركزية الامريكية (سنتكوم) خططا لإبقاء عدد كبير من تلك القوات في الكويت على الاقل خلال المستقبل المنظور . ومن الامور المحسومة هي ان يستقر لواءان من الجيش الامريكي احدهما لواء النخبة في فرقة الفرسان الاولى المحمولة جوا ،فضلاً عن سرب من المروحيات الهجومية بصفة دائميه في الكويت(٢٤) .

٣ . القواعد العسكرية الامريكية في سلطنة عمان .

لقد أدركت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الاستراتيجية لعمان في موقعها الجغرافي، إذا يسيطر موقع سلطنة عمان على راس (مسندم) الذي يشكل الضفة الجنوبية الغربية من مضيق هرمز والتي تعد البوابة التي يتم من خلاله تصدير نفط دول الخليج الى العالم . فمنذ ثمانينات القرن العشرين توصلت الولايات المتحدة الامريكية الى اتفاق مع السلطنة على اتخاذ جزيرة (مصيرة) (*) قاعدةً لها . لذلك رصدت الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٧٨,٥ مليون دولار في عام ١٩٨٢ من اجل توسيع منشآت مصيرة وتحويلها الى قاعدة عسكرية رئيسة في المنطقة ،واضافة الى جزيرة مصيرة ، تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بالكثير من التسهيلات في موقع (خصب) عند شبه جزيرة مسندم عبر مضيق هرمز في السيب قرب مسقط وفي قاعدة (تمريط الجوية) في اقليم ظفار الجنوبي (٢٥) .

وفي عام ٢٠٠٤ ،اعادت القوات الامريكية انتشارها في الخليج العربي، فتم زيادة قاعدتين عسكريتين في السلطنة وهما قاعدة المصنعة(المسنانه) ، وقاعدة ثميت الجوية، فقد اصبحت سلطنة عُمان من أكثر مواقع الوجود العسكري فعالية في المنطقة، خاصة بعد مشاركة القوات الأمريكية والبريطانية المتواجدة بها في

حرب أفغانستان وحرب العراق . وتتركّز التسهيلات العسكرية الممنوحة للولايات المتحدة في ميناء قابوس، وميناء صلالة، ومطار السيب الدولي فضلا عن القواعد الاخرى السابقة الذكر [٢٦] .

وبحسب احصائية عام ٢٠٠٩، بلغ عدد القوات الامريكية في سلطنة عمان ٣٧ فردا ٣ضمن القوات البرية، ١٠ مشاة بحرية، ٢٤ جوية[٢٧] .

٤ .الوجود العسكري الامريكي في دولة قطر .

وقعت قطر والولايات المتحدة الامريكية اتفاقا للتعاون الدفاعي في ٢٢ حزيران من عام ١٩٩٢، سمح للولايات المتحدة باستخدام القواعد القطرية والتخزين المسبق للمواد الامريكية، وبإجراء مناورات مشتركة، ومن اهم القواعد لتي تستخدمها القوات الامريكية هي:

(١) قاعدة العديد الجوي: تقع قاعدة العديد الجوية الي الجنوب الغربي من العاصمة الدوحة وتشتمل القاعدة على مدرج للطائرات يعد من أطول الممرات في العالم، والقاعدة قادرة وتضم ملاجئ تكفي لأكثر من ٨٠٠ قاذفة ومقاتلة وطائرات الاستطلاع والاواكس ، وموجود حاليا بالقاعدة سرب طائرات F-16 ، وسرب طائرات تزود بالوقود ، وسرب طائرات استطلاع فضلا عن طائرات اخري ، ويقيم في القاعدة حاليا قرابة ٤٠٠٠ جندي امريكي. هذا زيادة على ان في القاعدة مقرا للمجموعة ٣١٩ الاستكشافية الجوية التي تضم قاذفات ومقاتلات وطائرات استطلاعية فضلاً عن عدد من الدبابات ووحدات الدعم العسكري وكميات كافية من العتاد والآلات العسكرية المتقدمة، ما جعل بعض العسكريين يصنفونها أكبر مخزن إستراتيجي للأسلحة الأميركية في منطقة الخليج [٢٨] .

(٢) قاعدة السيلية: قاعدة مهمة احتضنت المقر الميداني للقوات الخاصة، التابعة للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى، الموجودة في قاعدة السيلية القطرية عام ٢٠٠١، ثم ما لبثت القاعدة ان اصبحت المقر الميداني للقيادة المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى ، وقد تمت عملية نقل المقر الميداني تحت ستار التمرين العسكري (نظرة داخلية Internal Look) ، الذي كان في الواقع تمريناً على خطة قيادة العدوان على العراق. (Operation Iraqi Freedom) وكان للقيادة المركزية الأمريكية في المنطقة الوسطى CENTCOM قبل أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ أربعة مرافق خاصة بها في قطر بالإضافة

إلى حقها باستخدام أربعاً وعشرين مرفقاً تابعة للقوات المسلحة القطرية، وكانت معدات فرقة مدرعة ثقيلة قد خزنت في موقعين منفصلين، الأول في السيلية، والثاني في مكانٍ اخر جنوب غرب الدوحة[٢٩].

٥ .الوجود العسكري الامريكي في البحرين.

وقعت البحرين عام ١٩٧١ اتفاقيات امنية مع الولايات المتحدة الامريكية تسمح لها بالوجود العسكري في البحرين وتقديم التسهيلات اللازمة كافة وحرية الملاحة البحرية والجوية للبواخر والطائرات الامريكية عند الدخول والمغادرة الى الموانئ ،والمطارات البحرينية ولا سيما قاعدة (الجفير) ومطار (المحرقة) وسميت تلك الاتفاقية باتفاقية تاجير (قاعدة الجفير) . وقد جددت هذه الاتفاقية في عام ١٩٧٧ ،واستمر العمل بها وحتى نهاية الثمانينيات[٣٠].

وفي ٨ أب ١٩٩٠ وقعت البحرين اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية نصت على توسيع استخدام الموانئ والمطارات والتخزين المسبق للمعدات . كما وقعت اتفاقية اخرى في ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٠ ،اكدت بنود الاتفاقية السابقة ،مع اضافة فقرة ان البحرين اصبحت حليفاً استراتيجيا للولايات المتحدة في ضوء احداث ٢ آب ١٩٩٠ ،والحشد الامريكي في المنطقة(٣١) ،استضافت البحرين قيادة الشق البحري والمتمثلة بالأسطول الخامس الذي تم الانتهاء بشكل كامل من بناء مرافقه ومقرة في حزيران ١٩٩٥ ،حيث غطى مقر قيادة الاسطول الخامس نحو ١٠٠ هيكتار ، ويقوم وضمن مهامه بتنسيق عمليات اكثر من ٢٠ سفينة قتال تؤدي مهام دعم لعمليات الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الخليج وهذه السفن جزء من قوة المهمة المشتركة رقم ١٥٢ التي تعمل على اعتراض حركة الارهابيين، وتهريب الاسلحة واسلحة التدمير الشامل والتكنولوجيا الخاصة بها ،والمخدرات عبر البحر العربي . ويسمح التحالف بين البحرين والولايات المتحدة الامريكية باستخدام قواعد البحرين الجوية في تخزين مواد استراتيجية اغلبها ذخائر جوية فضلا عن كل انواع ما تحتاجه تلك القوة من انواع الدعم اللوجستي لها [٣٢] ، ومن اهم القواعد الامريكية في البحرين هي:

(١) قاعدة الجفير(المنامة): هي قاعدة الاسطول الخامس الامريكي، وتقع على بعد خمس اميال جنوب شرق المنامة العاصمة . وفيها مكاتب الاسطول الخامس الامريكي ،ويشمل حاملات طائرات ومدمرات وسفن السطح الاخرى المتمركزة في الخليج [٣٣].

(٢) قاعدة الشيخ عيسى الجوية: تقع على جزيرة البحرين على السواحل الشرقية للملكة العربية السعودية . تحتوي على جناح جوي امريكي (٣٤) .

(٣) ميناء سلمان: هو ميناء رئيسي للاستيراد والتصدير في البحرين ويقوم بتنسيق عمليات الدعم اللوجستي لسفن وغواصات الاسطول الخامس الامريكي (٣٥) .

(٤) مطار المحرق: هو الموقع اللوجستي الرئيس في منطقة مسؤولية القسم البحري من القيادة المركزية لتوزيع الركاب والبضائع والبريد القادم من الولايات المتحدة الامريكية(٣٦) .

وبحسب احصائيات عام ٢٠٠٩ وصل عدد القوات الامريكية في البحرين الى ١٣٨٩ فرداً(٣٧) .

٦ . الوجود العسكري الامريكي في الامارات .

في عام ١٩٨١، منحت الامارات العربية المتحدة تسهيلات للقوات الامريكية في الشارقة ،في القاعدة البريطانية سابقا (معسكر القاسمين) وتسهيلات مماثلة في ميناء (جبل علي) اذ تم تأجير ثمانية ارصفة لشركات اميريكية . وفي عام ١٩٨٤ ،وقعت الولايات المتحدة الامريكية مع حاكم امارة راس الخيمة اتفاقية تاجير قاعدة تستخدم لاغراض قوات الانتشار السريع الامريكية(٣٨) .

وفي العقد الاخير من القرن العشرين ،وقعت الامارات العربية المتحدة اتفاقيتين مع الولايات المتحدة الامريكية الامريكية ،الاولى في ١٤ ايلول ١٩٩٠ ،والثانية في ٢٥ تموز ١٩٩٤ ،للتخزين المسبق والمناورات العسكرية المشتركة (٣٩) .

كما ان هناك اتفاقيات رسمية اخرى تتيح للجانب الامريكي استخدام قواعد اخرى الى جانب ما تقدم مثل قاعدة الظفيرة الجوية والتي يتواجد فيها سربان من الطائرات بشكل دائم فضلاً عن طائرات الاستطلاع (يو ٢) و (جلوبال هوك) ، وقاعدة الفجيرة وهي قاعدة بحرية ،وتحتوي على حوض اصلاح سفن، كما يوجد ايضا في القاعدة المركز الامريكي لدعم الطاقة الدفاعية في الشرق الاوسط، ويختص بالخدمات البترولية للقوات . وعموما يتواجد عدد كبير من العسكريين الامريكيين وصل عددهم عام ٢٠١١ الى ما يقارب ١٨٠٠ فردا (٤٠) .

الخاتمة والاستنتاجات

استطاع الباحثين تحديد معالم المنظومة الامنية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي من خلال احصاء القوات العسكرية وتحديد القدرات والامكانات العسكرية، وقد توصلنا الى أن تلك الدول تمتلك امكانات عسكرية ونقصد بها العدة والعدد وهذه الامكانات تستخدم كردع مادام نوع التوازن القام في المنطقة هو توازن استراتيجي لكن في حال تحول نوع التوازن الى توازن القوى فان الوضع يتحول من الامكانات العسكرية الى القدرات العسكرية ونعني بها هنا فعالية استخدام والتي تعتمد بشكل كبير على القوة البشرية ومنطلقات تلك القوة البشرية وتوجهاتها الوطنية، وعلى وفق ما تقدم نستنتج هشاشة القدرات العسكرية في الحقبة الزمنية التي اختارها الباحثين وتبعاً لذلك نستطيع القول بوضوح عدم مقدرة الدول الخليجية في الدفاع عن نفسها بسبب النقص الكبير في اعداد الجنود وتبعا لذلك فان عدد مستخدمي السلاح هو عدد قليل مقارنة بأعداد الاسلحة والمعدات الهائلة التي تملكها هذه.

ومن خلال ما تقدم في البحث ايضا يمكننا ان نلاحظ عمق وقوة الوجود الامريكي في دول مجلس التعاون الخليج العربي ،اذ ان الولايات المتحدة الامريكية تستخدم هذا الوجود من اجل تحقيق اهدافها وسياستها في المنطقة والتي من ضمنها حماية وتامين دول مجلس التعاون الخليجي ،فضلا عن التأثير في العالم ولاسيما وان اكثر ٤٠% من النفط المستهلك عالميا يأتي من دول مجلس التعاون وعن طريق الممر المائي للخليج العربي ،لذلك فان المتلقي سيلاحظ التقاء مصلحة وجود الولايات المتحدة الامريكية في دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك مصلحة تلك في المحافظة على امنها من خلال حليفها الاستراتيجي ولعل تجربة ما حدث في ٢ أب ١٩٩٠ ،وما تلاها خير مثال على التعويل الخليجي على الولايات المتحدة في مشكلاتها الامنية والتحديات المصيرية التي تواجهها في الاقليم.

الهوامش والمصادر

(*) تدريسي في مركز دراسات البصرة والخليج العربي بجامعة البصرة .

(*) تدريسي في مركز دراسات البصرة والخليج العربي بجامعة البصرة .

١ . مزهر أ . حميد ، المملكة العربية السعودية والغرب وأمن الخليج، ط١ ، تعريب: عدنان عبد الدايم عبد الواحد ، السلسلة الخاصة (٩٠) ، قسم لدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٩٢، ص٥٧ .

٢ . التعاون العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي البدايات والاهداف، الموقع الرسمي للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index8409.html?action=Sec-Show&ID=49

٣ . قوة درع الجزيرة، موقع الجزرة نت، ٢٠١١/٣/١٥، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/news/pages/92bf1bed-1e16-4dee-96ee-5f8b235252a5

٤ . قوة درع الجزيرة، موقع الجزرة نت، مصدر سبق ذكره، انترنت .

٥ . المصدر نفسه .

(*) أكدت الدول الأعضاء في الاتفاقية التزامها بالنظام الأساسي لمجلس التعاون ، واحترامها لميثاقي جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة ، كما تؤكد عزمها على الدفاع عن نفسها بصورة جماعية ، انطلاقاً من أن أي اعتداء على أي منها هو اعتداء عليها مجتمعة ، وأن أي خطر يهدد أحداها إنما يهددها جميعاً .

٦ . المسيرة والانجاز: ثلاثون عاماً على طريق التكامل والوحدة (٢٠١١) ، ط٥ ، الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، ٢٠١١، ص٣٦ .

٧ . التعاون العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي البدايات والاهداف، مصدر سبق ذكره، انترنت .

٨ . ريتشارد سوكولسكي وايان ليسر، التهديدات لإمدادات الطاقة الى الدول الغربية السيناريوهات والانعكاسات، عن كتاب: ريتشارد سوكولسكي واخرون في أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية، ط١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٤، ص٣٥ .

٩ . نقلاً عن: موسى زناد، القواعد العسكرية الاجنبة، ط١، مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٤، ص ص٩٩.١٠٠ .

١٠ . المصدر نفسه، ص ١٠٠ .

١١ . مارتن انديك، اولويات السياسة الامريكية في الخليج التحديات والخيارات، عن كتاب: مجموعة من الباحثين في المصالح الدولية في منطقة الخليج، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٦، ص١١٩ .

12. Prince Sultan Air BaseAl Kharj، Saudi Arabia،for the websuite: http://www.globalsecurity.org/military/facility/prince-sultan.htm

١٣ . طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، ط١، شؤون امنية واستراتيجية (١)، اوراق عربية (٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اب/اغسطس ٢٠١١، ص٢٠ .

١٤ . المصدر نفسه، ص٢٠ .

١٥ . طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٠.٢١ .

١٦ . المصدر نفسه، ص٢١ .

١٧ . محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الأميركية في العالم العربي ،الجزيرة نت، للرابط الالكتروني للموقع: http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/577162f9-7b5a-4f8d-9fbf-b31a0216fe00

١٨ . المصدر نفسه .

١٩ . موسى حميد القلاب، شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب: مجموعة باحثين في الخليج في عام ٢٠٠٨ –٢٠٠٩، ط١، مركز الخليج للابحاث، دبي، ٢٠٠٩، ص٣٢ .

٢٠ . الامير خالد بن سعود بن عبد العزيز، ترتيبات الامن في منطقة الخليج العربي ،موسوعة مقاتل من الصحراء، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/30/sec08.doc_cvt.htm

٢١. المصدر نفسه، انترنت.

٢٢. طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص١٥.١٦.

٢٣. طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٧.١٨.

٢٤. فريد هـ. لاوسون،(تقرير) في ظل التوجه الإستراتيجي الأميركي شرقا :هل ستقلل واشنطن من وجودها العسكري في الخليج ؟،ترجمة: الحاج ولد ابراهيم، مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة. ١٨ اذار ٢٠١٢،ص ص٤.٥.

(*) تقع جزيرة مصيرة في بحر العرب، يبلغ طول الجزيرة ٤٠ ميلا، وأقصى عرض لها ١٠ اميال،وتبعد ١٥ ميل من الساحل العماني، كانت قاعدة للقوات البريطانية حتى عام ١٩٧٥.

٢٥. موسى زناد، القواعد العسكرية الاجنبية، مصدر سبق ذكره، ص ص١٠٤.١٠٥.

٢٦. الخارطة الجديدة للانتشار العسكري الأمريكي، موقع القناة السويسرية الرسمية الناطقة بالعربية، للرابط الالكتروني الخاص الموقع:

http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?

٢٧. موسى حميد القلاب، شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب: الخليج في عام ٢٠٠٨ –٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

٢٨. محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الأميركية في العالم العربي ،الجزيرة نت، مصدر سبق ذكره، للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/

٢٩. المنشآت العسكرية الامريكية في قطر وكالة **أسوار برس**، ٢٠١١/٢/١، للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.aswarpress.com/ar/news.php?maa=View&id=19349

٣٠. د. وائل محمد اسماعيل، الاتفاقيات بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي وانعكاساتها السلبية، مجلة السياسية الدولية، العدد: ٩، مركز الدراسات الدولية، جامعة، بغداد، تموز ٢٠٠٠،ص ٢٥.

٣١ . المصدر نفسه، ص ص ٢٦-٢٧ .

٣٢. طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

٣٣ . المصدر نفسه، ص٢٤ .

٣٤ . طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٤-٢٥ .

٣٥ . المصدر نفسه، ص٢٥ .

٣٦ . المصدر نفسه، ص٢٥ .

٣٧ . موسى حميد القلاب، شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب: الخليج في عام ٢٠٠٨ -٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره، ص٣٢ .

٣٨ . د . وائل محمد اسماعيل، الاتفاقيات بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٥-٢٦ .

٣٩ . المصدر نفسه، ص٢٧ .

٤٠ . طلعت احمد مسلم، القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٢-٢٣ .